وامتحن سليمان عليه السلام ثم آتاه ملكاً عظيماً والتمكين افضل الدرجات قال الله تعالى وكذلك
مكنا ليوسف في الارض وقال في حق ايوب وآتيناه اهله ومثلهم معهم فهذا الكلام من الشافعي
يدل على تبحره في اسرار القرآن واطلاعه على مقامات السائرين الى الله من الانبياء و
الاولياء وكل ذلك من علوم الآخرة فهذا وامثاله مما لا يحصى يدل على عظيم رتبتهما في علوم الآخرة
وكذلك ما نقل عن الائمة الثلاثة الباقية فلا نطول الكتاب بايرادها واما علم المكاشفة
هو علم الباطن وذلك غاية العلوم فقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم
اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال آخر من كان فيه
خصلتان لم يفتح له بشيء من هذا العلم بدعة او كبر وقيل من كان محباً للدنيا او مصراً على هوى
لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم واقل عقوبة من ينكره ان لا يذوق منه شيئاً وهو علم
الصديقين والمقربين اعني علم المكاشفة وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره
وتزكيته من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور امور كان يسمع من قبل اسماءها
فيتوهم لها معاني مجملة غير متضحة فتتضح اذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله
وصفاته التامات وبافعاله وبحكمته في خلق الدنيا والآخرة ووجه ترتيبه الآخرة على
الدنيا والمعرفة بمعنى النبوة والنبي ومعنى الوحي ومعنى لفظ الملائكة والشياطين وكيفية
معادات الشيطان للانسان وكيفية ظهور الملك للانبياء وكيفية وصول الوحي اليهم والمعرفة بـ
ملكوت السموات والارض ومعرفة القلب وكيفية تصادم جنود الملائكة والشياطين فيه
المعرفة الفرق بين لمة الملائكة ولمة الشياطين ومعرفة الآخرة والجنة والنار وعذاب القبر

والصراط والميزان والحساب ومعنى قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً وقوله وان
الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى لقاء الله والنظر الى وجهه الكريم ومعنى القرب
منه والنزول في جواره ومعنى حصول السعادة بمرافقة الملأ الاعلى ومقارنة الملائكة
والنبيين ومعنى تفاوت درجات اهل الجنان حتى يرى بعضهم بعضاً فيها كما يرى الكوكب
الدري في جو السماء ومعرفة الابطن السبعة من القرآن وكشف الحقيقة عن المسائل المختلفة
بين اهل القبلة الى غير ذلك مما يطول تفصيله فنعني بعلم المكاشفة ان يرتفع الحجاب
حتى يتضح له جلية الحق في هذه الامور اتضاحاً يجري مجرى العيان الذي لا يشك فيه وهذا
ممكن في جوهر الانسان لولا ان مرآة القلب قد تراكم صداها وخبثها بقاذورات الدنيا وانما
نعني بعلم طريق الآخرة العلم بكيفية تصقيل هذه المرآة عن هذه الخبائث التي هي الحجاب
عن الله وعن معرفة صفاته وافعاله وانما تصفيتها وتطهيرها بالكف عن الشهوات والاقتداء
بالانبياء في جميع احوالهم فبقدر ما ينجلي من القلب ويحاذي به شطر الحق يتلألأ فيه حقائقه
ولا سبيل اليه الا بالرياضة التي تفصيلها مذكور في موضعها وبالتعلم وهذه هي العلوم
التي لا تسطر في الكتب ولا يتحدث بها اهله الا مع اهله وهذا العلم الخفي هو الذي اراده النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله ان من العلوم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فاذا انطقوا
لم يجهله الا اهل الاغترار بالله فلا تحقروا عالماً آتاه الله تعالى علماً فان الله لم يحقره اذ آتاه
فان قلت قد علمت علم الآخرة فمن علماء الآخرة وما علاماتهم فاعلم انه قد ورد في علماء السوء
تشديدات عظيمة دلت على انهم اشد الخلق عذاباً يوم القيامة فمن المهمات العظيمة معرفة

العلامة

Copyright © King Saud University